المضامين العقدية في حديث " ان الروح اذا قبض تبعه البصر " دراسة تحليلية

Doctrinal Implications of the Hadith: "When the Soul is Seized, the Eyes Follow It" – An Analytical Study

م.د. هبة كريم عبد الله داود*
Dr. Hiba Kareem Abdullah Dawood

hiba.kareem@tu.edu.iq

الملخص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

وبعد...

بحثي الموسوم "**المضامين العقدية في حديث ان الروح اذا قبض تبعه البصر – دراسة تحليلية**" تناولت فيه مسألة الروح فقد خرجت الحديث من مظانه وبينت المعنى العام للحديث واختلاف الفاظه, ولم يفتني ان اذكر الفوائد والنكات اللطيفة التي ذكرت في كتب شروحات الحديث, ثم تطرقت الى مسألة تعريف الروح والفرق بينها وبين النفس وبينت آراء العلماء في المسألة وهل انهما بمعنى واحد, والاختلاف في قِدم الروح وازليتها وهل تفنى ام لا على عدة آراء, ثم اردفت بأقوال المتكلمين من اهل السنة والمعتزلة, مروراً بإيضاح صفات الارواح وما تتميز بها ملتزمة بما ورد في النصوص الشرعية, ومن ثم مستقرها وكيف انها متفاوتة من حيث المنزلة, وأخيراً الاستفهام في وقوع العذاب او النعيم على الروح ام على البدن بإختلاف الآراء فيها مع بيان الرأي الراجح في المسألة.

الكلمات المفتاحية: المضامين، عقدية، روح، قبض، بصر، تحليلية.

Abstract:

Praise be to Allah, the Lord of all worlds, and may blessings and peace be upon our Prophet Muhammad, his family, and all his companions.This research, titled "Doctrinal Implications of the Hadith: 'When the Soul is Seized, the Eyes Follow It' – An Analytical Study," delves into the subject

* جامعة تكريت، كلية العلوم الاسلامية، قسم العقيدة والفكر الاسلامي.

of the soul. I examined the hadith from its primary sources, elucidated its general meaning, and highlighted the variations in its wording. I did not overlook the valuable insights and subtle points found in the hadith commentaries. Subsequently, I explored the definition of the soul, its distinction from the self, and the scholars' perspectives on whether they are synonymous. The discussion extends to the debate on the eternity and perishability of the soul, presenting several opinions on the matter. Furthermore, I included the views of theologians from various schools, including the Ahl al-Hadith, Ahl al-Sunnah, Mu'tazilites, and Ash'arites. I also clarified the attributes of souls and their distinguishing features according to the religious texts, as well as their abode and hierarchical status. Finally, I examined the theological debate on whether the soul or the body experiences torment or bliss, presenting the most supported opinion on the issue.

Key words: Doctrinal, Implications, Soul, Seizure, Eyes, Analytical Study.

المقدمـــــة:

الحمد لله كريم الفضل, جميل الستر, عظيم الاحسان, والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي تنفرج به العقد وتنكشف به الكرب وتنال به الرغائب ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وسلم يا ذا الجلال والاكرام.

وبعد...

بحثنا الموسوم "**المضامين العقدية في حديث ان الروح اذا قبض تبعه البصر – دراسة تحليلية**" تناولنا فيه مسألة الروح فقد خرجنا الحديث من مضانه وبينا المعنى العام للحديث مع ذكر الفوائد والنكات اللطيفة من كتب شروح الحديث, ثم تطرقنا الى مسألة تعريف الروح والفرق بينها وبين النفس وذكرنا آراء العلماء في المسألة, والاختلاف في قِدم الروح وازليتها وهل تفنى ام لا على عدة آراء وترجيح ما رجحه العلماء الاجلاء, ثم اردفنا بأقوال أهل الحديث والمتكلمين من اهل السنة والمعتزلة في المسألة مروراً بإيضاح صفات الارواح معتمدة في ذلك على ما ورد في النصوص الشرعية ومن ثم مستقر الارواح وكيفية تفاوتها, وأخيراً الاستفهام في وقوع العذاب او النعيم على الروح ام على البدن مبينين اختلاف الآراء مع بيان الراجح منها, وقد قسمنا بحثنا الى مقدمة ومبحثين وخاتمة وبالنهاية قائمة بثبت المصادر والمراجع حسب الآتي:

المقدمة: وفيها ملخص البحث بشكل عام مختصر .

المبحث الأول: تخريج الحديث والمعنى العام للحديث.

المطلب الأول: تخريج الحديث.

المطلب الثاني: المعنى العام للحديث.

المبحث الثاني: المضامين العقدية في الحديث.

المطلب الأول: تعريف الروح والفرق بينها وبين النفس.

المطلب الثاني: الاختلاف في قدم الروح وازليتها.

المطلب الثالث: اقوال المتكلمين في الروح.

المطلب الرابع: صفات الارواح ومستقرها.

المطلب الخامس: هل العذاب يقع على الروح ام الجسد.

وفي النهاية **خاتمة** فيها اهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث واسأل الله التوفيق في ذلك.

ثم **قائمة بثبت المصادر** والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث.

واود ان انوه الى انني لم اترجم للشخصيات الواردة اسماؤهم في البحث, وذلك خشية الاطالة, وكذلك اعتمدت في بحثي هذا على كتاب الروح للامام ابن قيم الجوزية كونه الاساس في هذه المسألة والمتعمق بها ومعه كتب اخرى تعضده ويعتمد هو عليها.

***ملاحظة:** ان كتاب الروح لابن القيم قيل عنه انه منسوب اليه وليس له, وبعد البحث والتمحص لم اجد كلاما موثقا يدل على عدم انتسابه اليه, بل على العكس تماماً وجدت ما يؤكد انتسابه له, كما سنبين ادناه:

ذكر ابن حجر العسقلاني ان كتاب الروح هو من ضمن مؤلفات ابن القيم, ولم يتعقبه بشيء, وزاد على ان ابن تيمية كان احد شيوخه, ووصف ابن حجر مدى حب ابن القيم لشيخه ابن تيمية وكان كثيراً ما ينتصر لرأيه, وحتى انه سجن معه [1]

وعضد ذلك تلميذ ابن حجر وهو البقاعي من خلال اختصاره كتاب الروح لابن القيم في كتاب سماه سر الروح الى نصف الاصل, فقال في مقدمة الكتاب بعد ان حمد الله واثنى عليه: " فاني كاتب ان شاء الله في هذه الاوراق المقصود بالحقيقة من كتاب الروح للامام العلامة شمس الدين محمد ابن قيم الجوزية الدمشقي الحنبلي"[2].

(١) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني, تحقيق: محمد عبد المعيد ضان, مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد– الهند, ط/٢، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م, ١٣٨/٥-١٣٩ .

(٢) سر الروح, ابي الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي, عني بتصحيحه: محمد بدر الدين النعساني, مطبعة السعادة –مصر, ط/١, ١٣٢٦هـ –١٩٠٨م .

وهو ذاته ابن القيم يشهد لنفسه بانتساب كتاب الروح له, فقد ذكر في كتابه (جلاء الافهام في فضل الصلاة على محمّد خير الانام) في ثلاثة مواضع من هذا الكتاب بالصفحات ٢٦٤ و٣١٩ و ٤٧٢ انه فصّل في مسألة النفس والروح من كتابه الروح بقوله:" وقد استوفيت الكلام على هذا الحديث وأمثاله في كتاب الروح" .

وبالمحصلة اكثر الادلة تشير الى ان كتاب الروح هو لابن القيم وليس منسوباً اليه, ولم اجد ما يعارض ذلك, وان اسلوبه في كتاب الروح هو ذات الاسلوب في كتبه, ونقول كلٌ يؤخذ من قوله ويرد إلا النبيﷺ .

المبحث الأول: تخريج الحديث والمعنى العام.

المطلب الأول: تخريج الحديث.

عن أم سلمة– رضي الله عنها– قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره، فأغمضه، ثم قال: " **إن الروح إذا قبض تبعه البصر**" فضج ناس من أهله فقال: "لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» ثم قال: « اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره ونور له فيه"[(١)].

المطلب الثاني: المعنى العام للحديث.

قال الامام النووي –رحمه الله–: " إذا خرج الروح من الجسد يتبعه البصر ناظرا أين يذهب وفي الروح لغتان التذكير والتأنيث وهذا الحديث دليل للتذكير وفيه دليل لمذهب أصحابنا المتكلمين ومن وافقهم أن الروح أجسام لطيفة متخللة في البدن وتذهب الحياة من الجسد بذهابها وليس عرضاً كما قاله آخرون ولا دماً كما قاله آخرون " [(٢)].

والروح إذا فارقت البدن لم يبق لانفتاح حاسة البصر فائدة، وان المحتضر يتمثل له ملك الموت الذي ينتزع روحه فينظر إليه شاخصاً بصره، ولا يرتد اليه طرفه حتى تخرج روحه، فتضمحل قوى البصر تدريجياً، ويبقى البصر شاخصاً على تلك الهيئة [(٣)].

---

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, الشهير بصحيح مسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, كتاب الجنائز, باب في اغماض الميت والدعاء له اذا حضر, ٦٣٤/٢, رقم الحديث(٩٢٠).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/٢، ١٣٩٢,٦/٢٢٣.

(٣) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن), شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي, تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي, مكتبة نزار مصطفى الباز–الرياض, ط/١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م, ١٣٧٣/٤, و الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني, أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا

ويعضد هذا الكلام ما رواه أبو هريرة– رضي الله عنه– أن النبي محمّدﷺ قال: " ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره؟ "قالوا: بلى , قال: " فذلك حين يتبع بصره نفسه "[١] ويحتمل أن يكون شخوص البصر علة للإغماض[٢].

وقال السيوطي: " والذي ظهر لي بعد النظر ثلاثين سنة أن يجاب بأحد أمرين أحدهما: أن ذلك بعد خروج الروح من أكثر البدن وهي بعد باقية في الرأس والعينين فإذا خرج من الفم أكثرها ولم ينته كلها نظر البصر إلى القدر الذي خرج وقد ورد أن الروح على مثال البدن وقدر أعضائه فإذا خرج بقيتها من الرأس والعين سكن النظر فيكون قوله إذا قبض معناه إذا شرع في قبضه ولم ينته قبضه,, **والثاني:** أن يحمل على ذكره كثير من أن الروح لها اتصال بالبدن وإن كانت خارجة فيرى ويسمع ويعلم ويرد السلام ويكون هذا الحديث من أقوى الأدلة على ذلك والله أعلم بمراد نبيه ﷺ[٣].

ولا يُستنكر من قدرة الله تعالى أن يُكشف عن الذي تتنزع روحه الغطاء ساعتئذ حتى يكون بصيراً [٤] ويؤيد هذا قوله تعالى:﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾[٥].

ويعبر عن الروح بانها جسم خفيف لطيف يخرج من البدن, وهو غير مرئي بالنسبة للحاضر عند الميت, وانما يراها الميت فيشاهد نفسه خرجت من جسده[١].

الساعاتي, دار إحياء التراث العربي, ط/٢, ٣٨٦/٢٢ , والميسر في شرح مصابيح السنة, فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي, تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي, مكتبة نزار مصطفى الباز, ط/٢، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ هـ, ٣٨٥/٢ .

[١] صحيح مسلم, الامام مسلم, كتاب الجنائز, باب في شخوص الميت يتبعه بصره, رقم الحديث (٩٢١), والسنن الكبرى, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي, تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط/٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م, ٥٤٠/٣, رقم الحديث(٦٦٠٨).

[٢] ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة, القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي, لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت, ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م, ٤٣٠/١.

[٣]الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي, حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري, دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية –الخبر, ط/١, ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م, ١١/٣ .

[٤] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري, دار الفكر، بيروت – لبنان, ط/١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م, ١١٦٨/٣ , والبحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج, محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي, دار ابن الجوزي, ط/١، ١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ, ١٦١ /١٨ .

[٥] سورة ق, من الآية: ٢٢ .

وفي الحديث فوائد ما يفعل للميت بعد وفته وهي سبعة اشياء:

١- اغماض عينيه, لما في ذلك من قبح منظره.

٢- شد لحيه بعصابة عريضة لئلا يرتخي فوه, وفيه ايضاً قبح المنظر.

٣- تليين مفاصله, فيرجع ذراعيه الى عضديه وفخذيه الى بطنه, لكي يسهل على الغاسل تغسيله.

٤- الاسراع الى خلع ثيابه, لان الجسم سريع التغير بعد الموت فيفسد.

٥- ان يوضع على مكان مرتفع, لكي لا تصيبه رطوبة الارض وذلك ادعى لحفظه.

٦- ان يوضع فوق بطنه ثقل, لئلا يرتفع وينتفخ.

٧- تسجيته بثوب ساتر لجميع بدنه [٢].

ففي الحديث عدة فوائد ذكرناها بشكل مقتضب واشهرها وصف الروح بأنها تقبض, و أن البصر يراها ويتبعها.

المبحث الثاني: المضامين العقدية في الحديث.

المطلب الأول: تعريف الروح والنفس والفرق بينهما.

اولاً: تعريف الروح لغة: "الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد، يدل على سعة وفسحة واطراد, وأصل ذلك كله الريح, وأصل الياء في الريح الواو، وإنما قلبت ياء لكسرة ما قبلها, فالروح روح الإنسان، وإنما هو مشتق من الريح، والروح: نسيم الريح, ويقال أراح الإنسان إذا تنفس"[٣].

ثانياً: تعريف الروح اصطلاحاً: عرفها الجرجاني بأنها " اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان الراكبة على الروح الحيواني، نازل من عالم الأمر، تعجز العقول عن إدراك كنهه، وتلك الروح قد تكون مجردة، وقد تكون منطبقة في البدن"[٤].

---

[١] ينظر: شرح رياض الصالحين, محمد بن صالح بن محمد العثيمين, دار الوطن للنشر، الرياض, ١٤٢٦ هـ, ٢١٢/٤ .

(٢) ينظر: رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام, أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني, تحقيق ودراسة: نور الدين طالب, دار النوادر، سوريا, ط/١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م, ١٨٢/٣-١٨٣-١٨٤ , والكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج), محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها, مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة, دار المنهاج - دار طوق النجاة, ط/١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م, ١٠٦/١١ .

[٣] معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م, ٤٥٤/٢ .

[٤] التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني, دار الكتب العلمية بيروت - لبنان, ط/١, ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م, ١١٢ .

ثالثاً: تعريف النفس لغة: "النون والفاء والسين أصل واحد يدل على خروج النسيم كيف كان، من ريح أو غيرها، ومنه التنفس: خروج النسيم من الجوف, وذلك أن في خروج النسيم روحاً وراحة, والنفس: كل شيء يفرج به عن مكروب, والنفس: الدم وذلك أنه إذا فقد الدم من بدن الإنسان فقد نفسه"(١).

رابعاً: تعريف النفس اصطلاحاً: "هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية، فهي جوهر مشرق للبدن"(٢).

خامساً: الفرق بين الروح والنفس .

ان الرسول محمّد صلى الله عليه وسلم جعل الروح والنفس شيئاً واحداً, كما في حديثي: " ان الروح اذا قبض تبعه البصر" وحديث: " فذلك حين يتبع بصره نفسه "(٣) فجعلهما بمعنى واحد.

والنفس تطلق على أمور وكذلك الروح فيتحد مدلولهما تارة ويختلف تارة، فالنفس تطلق على الروح ولكن غالب ما تسمى نفساً إذا كانت متصلة بالبدن، أما إذا أخذت مجردة فتسمية الروح أغلب عليها، وتطلق ايضاً على الدم، ففي الحديث "ما لا نفس له سائلة إذا مات في ماء قليل، أو شراب لا ينجسه "(٤) والنفس كذلك بمعنى: الذات, قال تعالى:﴿فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾(٥).

أما الروح فلا تطلق على البدن، لا بانفراده ولا مع النفس، وانما لها عدة اطلاقات هي: اولاً: القرآن, قال تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ﴾(٦) ثانياً: جبريل, قال تعالى:﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾(٧) ثالثاً: الهواء المتردد في بدن الإنسان أيضاً، أما ما يؤيد الله به أولياءه فهي روح أخرى، كما قال تعالى:﴿ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ ﴿٢٢﴾﴾(٨) رابعاً: تطلق الروح على أخص من هذا هذا كله، وهو قوة المعرفة بالله، والإنابة إليه، ومحبته، وانبعاث الهمة إلى طلبه وإرادته، ونسبة هذه

---

(١) معجم مقاييس اللغة, ابن فارس, ٤٦٠/٥ .

(٢) التعريفات, الجرجاني, ص٢٤٢ .

(٣) صحيح مسلم, كتاب الجنائز, باب في شخوص بصر الميت يتبعه بصره ,٦٣٥/٢, رقم الحديث(٩٢١).

(٤)شرح السنة, المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي, تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش, المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت, ط/٢, ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م, ٢٦٠/١١, رقم الحديث(٢٨١٤).

(٥) سورة النور, من الآية: ٦١ .

(٦) سورة الشورى, من الآية: ٥٢ .

(٧) سورة الشعراء, الآية: ١٩٣ .

(٨) سورة المجادلة, من الآية: ٢٢ .

الروح إلى الروح كنسبة الروح إلى البدن، فللعلم روح، وللإحسان روح، وللمحبة روح، وللتوكل روح، وللصدق روح، والناس متفاوتون في هذه الروح، فمن الناس من تغلب عليه هذه الأرواح فيصير روحانياً، ومنهم من يفقدها فيصير أرضياً بهيميا [١].

اما في مسألة اختلاف العلماء في النفس والروح والفرق بينهما فقد ذكرت ذلك بشيء من التفصيل في المطلب الثالث من هذا المبحث تحت مسمى **اقوال العلماء في مسألة الروح**

المطلب الثاني: الاختلاف في قِدم الروح وفناؤها او ازليتها.

اولاً: قدم الروح.

ان مسألة الروح هي مسألة غيبية لا يوجد نص قاطع على ماهيتها او كنهها فهي مما استأثرها الله تعالى بعلمه وشرفها وكرمها فنسبها لذاته العلية في كتابه العزيز قال تعالى:﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾[٢]

أجمعت الرسل وكذا الصحابة والتابعون وعلى خطاهم اهل السنة والجماعة على أن الروح مخلوقة محدثة مربوبة، وأن العالم محدث، حتى زعم قوم من الفلاسفة أنها قديمة، واحتجوا بأنها من أمر الله، وأمره لا يكون مخلوق, وبأن الله أضافها إليه واحتجوا على ذلك بقوله تعالى:﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ وقوله تعالى:﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴿٢٩﴾﴾[٣] كما أضاف إلى نفسه صفاته كالعلم والقدرة والسمع والبصر, ورد اهل السنة على هذا القول بأنه عام لا تخصيص فيه بأي وجه، ولا تدخل صفات الله تعالى في ذلك كونها داخلة في مسمى اسمه, فالله تعالى هو الإله الموصوف بصفات الكمال المطلق، فعلمه وقدرته وسمعه وبصره وجميع صفاته داخل في مسمى اسمه فهو سبحانه بذاته وصفاته الخالق، وما سواه مخلوق محدث، ومعلوم قطعاً أن الروح ليس هي الله، وليست صفة من صفاته، وإنما هي من مصنوعاته, قال تعالى:﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾﴾[٤] والإنسان اسم لروحه وجسده وقال تعالى:﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾﴾[٥] والخطاب هنا لنبي الله زكريا عليه السلام، لروحه وبدنه، والروح توصف بالوفاة والقبض والإمساك والإرسال، وهذا

---

(١) ينظر: المنحة الإلهية في تهذيب شرح الطحاوية، عبد الآخر حماد الغنيمي, دار ابن الجوزي, ط/١, ١٤٣٧هـ الدمام، ص ٢٣٥ .

(٢) سورة الاسراء, الآية: ٨٥ .

(٣) سورة الحجر, من الآية: ٢٩ .

(٤) سورة الانسان, الآية: ١ .

(٥) سورة مريم, الآية: ٩ .

شأن المخلوق المحدث, وأما استدلالهم بإضافة الروح الى الله بقوله تعالى:﴿مِن رُّوحِي﴾ ان المضاف الى اللهﷻ نوعان من الاضافات, **الأول:** إضافة صفة إلى الموصوف بها كاضافة صفات اللهﷻ التي لا تقوم بنفسها كالعلم والقدرة والكلام وغيرها, **والثاني:** إضافة أعيان منفصلة عنه, كالروح والرسول والبيت, وهذه اضافة تقتضي التشريف(١).

ثانياً: فناء الروح وازليتها .

اختلف في مسألة فناء الروح وازليتها على قولين:

الأول: ان الروح تموت لأنها نفس وكل نفس ذائقة الموت, ولا يبقى الا اللهﷻ ودليل ذلك قوله تعالى:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾(٢) فاذا كان الملائكة العباد المقربون الى الله تموت فمن باب اولى موت النفس البشرية .

الثاني: ان الروح لا تموت وانما خص الموت للبدن دون الروح فالروح تمتاز بالبقاء ولو فنيت الروح لما بقي معنى للنعيم والعذاب بعد الموت, ودليل ذلك قوله تعالى:﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾(٣) والشاهد في الآية ان ارواحهم فارقت الاجساد وذاقت الموت.

وقد رجح الامام ابن قيم الجوزية بقاء الارواح وعدم فنائها, وان موت النفوس هي مفارقتها لأجسادها (٤).

---

(١) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية, صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: ناصر الدين الألباني, دار السلام, ط/١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م,ص ٣٩١–٣٩٢, و صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة, علوي بن عبد القادر السَّقَّاف, دار الهجرة, ط/٣ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م,ص ١٨٦ , والبحر المحيط في التفسير, أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, تحقيق: صدقي محمد جميل, دار الفكر – بيروت, ١٤٢٠ هـ, ١٠٦/٧, * فهذه الالفاظ التي يضيفها الله تعالى الى نفسه نوعان: الاول: الصفات غير قائمة بنفسها, كصفات الله فهي وصف له تعالى , والثاني: الاعيان وهي قائمة بنفسها, كاضافة الناقة لله والبيت لله والروح لله...الخ هذه اضافات تكريم وتشريف لعظم امر المذكور.

(٢) سورة الرحمن, الآيات: ٢٦–٢٧ .

(٣) سورة آل عمران, الآيات: ١٦٩–١٧٠ .

(٤) ينظر: الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية, دار الكتب العلمية – بيروت, ص٣٤, وشرح العقيدة الطحاوية, ابن ابي العز, ص٣٨٥ , و لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية, شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي, مؤسسة الخافقين– دمشق, ط/٢, ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م, ٣٧/٢ .

قال القاضي عياض بشأن حديث (ان الروح اذا قبض تبعه البصر): " دليل أن الموت ليس بفناءٍ ولا إعدامٍ تام، وإنما هو انتقال وتغيُّر حالٍ، وإعدام الجسد دون الروح"[١].

والدليل على بقاء الروح وعدم فنائها هو سلام النبيﷺ على أهل القبور وقد علم حساً وعقلاً انهم ماتوا, وان اجسادهم فنيت يدل على ان السلام على شيء موجود وهو الروح, كما بينته النصوص.

فالبدن فني والميت لا يسمع, لأن اداة السماع ذهبت, إلا ما ورد في حقهم من السماع الخاص كقرع النعال على قول, او انهم يسمعون من حولهم على قول آخر, فكلا القولين يدلان على ان السلام على الروح مما يدل على عدم فنائها.

والخلاصة ان الروح مخلوقة مربوبة, وانها لا تفنى وانما تموت بمفارقتها للبدن.

المطلب الثالث: اقوال العلماء في مسألة الروح.

اولاً: رأي المعتزلة:

ذهب الزمخشري في قوله تعالى:﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ الى أن المقصود بها الروح الذي في الحيوان, وأُجيب انه من أمر الله أي مما استأثر بعلمه تعالى[٢]

وقال النظام: [٣] "الروح جسم، وهي النفس, وزعم أن الروح حي بنفسه، وأنكر أن تكون الحياة والقوة معنى غير الحي والقوي", واما **الجبائي** يذهب إلى أن الروح جسم، وأنها غير الحياة، والحياة عرض ويعتل بقول أهل اللغة: خرجت روح الإنسان وزعم أن الروح لا تجوز عليها الاعراض" [٤]

ثانياً: الاشاعرة: ذهب الرازي الى ان القول الصواب في المسألة والذي لا يصح غيره وعليه دل الكتاب العزيز والسنة النبوية المشرفة وإجماع الصحابة رضوان الله عليهم وأدلة العقل وكذا الفطرة, ان الانسان عبارة عن جسم داخل البدن على عدة اوجه:

---

(١)شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى (إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم), عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل, تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل, دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر, ط/١, ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م, ٣٦١/٣ .

(٢)ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري, تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ٦٤٥/٢ .

(٣) هو إبراهيم بن سيار بن هانئ النظام البصري, ولد ٢٣١هـ من أئمة المعتزلة كان شاعراً اديباً بليغاً, تبحر في علوم الفلسفة, , تابعته فرقة من المعتزلة سميت (النظامية) نسبة إليه, له مؤلفات منها كتاب المستطيع والرد على الدهرية وتوفي سنة ٨٤٥م. ينظر: الاعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي, دار العلم للملايين, ط/١٥, أيار- مايو ٢٠٠٢ م, ٤٣/١

(٤)مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن أبي موسى الأشعري, تحقيق: نعيم زرزور, المكتبة العصرية, ط/١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م, ٣٣٣-٣٣٥.

الأول: مزيج من الاخلاط الاربعة, والثاني: الدم, والثالث: الروح اللطيف يتولد في أيسر القلب يمر بالشرايين فينفذ الى سائر الأعضاء, والرابع: الروح في القلب صعوداً الى الدماغ لتهيؤ الفكرة, والخامس: أنه جزء اساس من القلب, والسادس: جسم مخالف بماهيته للجسم المحسوس وهو جسم نورانى خفيف حي متنقل يسري في الاعضاء سريان الدهن في الزيتون والنار في الفحم, فما دامت الآثار تفيض على الاعضاء في هذا الجسم بقي الجسم مشابكاً للاعضاء يمدها بالحركة والحياة, واذا ما فسدت الاعضاء بسبب هيمنة الاخلاط فان الروح تفارق البدن وتنفصل عنه الى عالم الارواح ... والروح جوهر مجرد بسيط يحدث بأمر الله تعالى وتؤثر في تكوين وإفادة الحياة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بحقيقتها على وجه الخصوص نفيها, فإن أكثر حقائق الأشياء وماهياتها مجهولة غير معلومة(١).

اما الجرجاني فقد عرف الروح الإنسانية بأنها: "اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان، الراكبة على الروح الحيواني، نازل من عالم الأمر، تعجز العقول عن إدراك كنهه، وتلك الروح قد تكون مجردة، وقد تكون منطبقة في البدن, واما الروح الحيواني: جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني، وينتشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن"(٢).

وقال ابن حزم في ذلك: " بهذا نقول والنفس والروح اسمان مترادفان لمسمى واحد ومعناهما واحد"(٣)

ثالثاً: أهل الحديث: ان مسألة الروح هي امر خاص بالله تعالى لا يعلمه الا هوﷻ لأنه خالقها واعلم بها ولا سبيل لمعرفة أي شيء عنها الا من الله وحده, فقد اخرج البخاري في صحيحه ان عبد الله، قال: بينا أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة، وهو يتوكأ على عسيب معه، فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح؟ وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يجيء فيه بشيء تكرهونه، فقال بعضهم: لنسألنه، فقام رجل منهم، فقال يا أبا القاسم ما الروح؟ فسكت، فقلت:

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب المسمى (التفسير الكبير– تفسير الرازي), أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/٣, ١٤٢٠هـ, ٣٩٢/٢١ –٣٩٧–٣٩٨

(٢)التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني, ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, ط/١, ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م, ص١١٢ .

(٣)الفصل في الملل والأهواء والنحل, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري, مكتبة الخانجي – القاهرة, ٤٧/٥ .

إنه يوحى إليه، فقمت، فلما انجلى عنه، تلا قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾"[١].

قال النووي: " وفيه دليل لمذهب أصحابنا المتكلمين ومن وافقهم أن الروح أجسام لطيفة متخللة في البدن وتذهب الحياة من الجسد بذهابها وليس عرضاً كما قاله آخرون ولا دماً كما قاله آخرون" [٢].

أكد النسفي في مسألة الروح: "انها مما استأثرها الله تعالى بعلمه وقد عجزت الأوائل عن إدراك ما هيتها بعد إنفاق الأعمار الطويلة على الخوض فيها والحكمة في ذلك تعجيز العقل عن إدراك معرفة مخلوق ليدل على أنه عن إدراك خالقه أعجز "[٣]

والحديث المدروس في هذا البحث حجة في أن الروح والنفس عبارتان لمعنى واحد، وهو الذي يُقبض بالموت [٤].

المطلب الرابع: صفات الارواح و مستقرها.

اولاً: صفاتها.

ان الكلام في مسألة صفات الروح جائز بأدلة من الكتاب العزيز والسنة المطهرة, ولم يرد النهي عن الكلام في صفة الروح لا في ذاتها ولا في صفاتها، وانما الكلام سرها فذلك محرم, كونها من العلم الغيبي [١].

---

(١)صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) الشهير بصحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), ط/١، ١٤٢٢هـ, ٣٧/١, كتاب العلم, باب قول الله تعالى:(وما اوتيتم من العلم الا قليلاً), رقم الحديث(١٢٥).

(٢)المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/٢, ١٣٩٢, ٢٢٣/٦ .

(٣)تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل), أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي, تحقيق: يوسف علي بديوي, راجعه: محيي الدين ديب مستو, دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م, ٢٧٤/٢ .

(٤) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم, أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي, حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال, دار ابن كثير، دمشق – بيروت, دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت, ط/١, ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م, ٥٧٣/٢, و منة المنعم في شرح صحيح مسلم, أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري, الشارح: فضيلة الشيخ: صفي الرحمن المباركفوري, دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية, ط/١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م, ٤٦/٢,و تفسير الجلالين, جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, دار الحديث – القاهرة, ط/١, ص٣٨٠ .

وعلى ذلك فان الروح التي اودعها الله تعالى فينا قد وصفت بعدة صفات على ما جاء في النصوص الصحيحة الصريحة وان صفاتها هي:

١- موجودة ٢- حية ٣-عالمة ٤- قادرة ٥- سميعة ٦-بصيرة ٧- تفيض ٨- تخرج ٩- تصعد من سماء إلى سماء ١٠- تنزل ١١- تذهب ١٢- تجيء ١٣- يشار إليها ١٤- يتبعها بصر الميت ١٥- تتكلم ١٦- تسل كما تسل الشعرة من العجينة ١٧- تنعم ١٨- تعذب ١٩- عين قائمة بنفسها ٢٠-جارية ٢١-انها تُزكى ونحو ذلك من صفاتها [٢].

ومن الادلة على ذلك ما اخرجه الامام احمد في مسنده عن البراء بن عازب -رضي الله عنه ان النبيﷺ قال في حديث طويل: " إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت، عليه السلام، حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان " قال: «فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض, قال: فيصعدون بها ...الحديث " [٣].

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى, تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني, تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, مجمع الملك فهد، المدينة النبوية, ١٤١٦هـ/١٩٩٥م, ٢٣١/٤ .

(٢) ينظر: التدمرية (تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع), تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني, تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي, مكتبة العبيكان – الرياض, ط/٦, ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م, ص٥٠-٥٦ , و فيض القدير شرح الجامع الصغير, زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي, المكتبة التجارية الكبرى – مصر, ط/١،١٣٥٦, ٥/ ٥٠٥ .

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني, تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة, ط/١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م, ٤٩٩/٣٠, رقم الحديث(١٨٥٣٤), والمستدرك على الصحيحين, أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع, تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية – بيروت, ط/١، ١٤١١ – ١٩٩٠, ٩٣/١, رقم الحديث(١٠٧) قال الذهبي على شرط الشيخان, فقد احتجا بالمنهال, وكان ضمن آخر سلسلة اسناد الحديث (شعبة، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، وعن زاذان، عن البراء، عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث القبر).

وأخرج ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم قال: "الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل صالحًا قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة فلا يزال يقال لها حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء"(١).

ثانياً: مستقرها.

اختلف في مسألة مستقر الارواح على عدة آراء نشير لها بايجاز:

قال ابن القيم: " هذه مسالة عظيمة تكلم فيها الناس واختلفوا فيها وهى إنما تتلقى من السمع فقط, واختلف في ذلك فقال قائلون أرواح المؤمنين عند الله في الجنة شهداء كانوا أم غير شهداء إذا لم يحبسهم عن الجنة كبيرة ولا دين وتلقاهم ربهم بالعفو عنهم والرحمة لهم وهذا مذهب أبى هريرة وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم, وقالت طائفة هم بفناء الجنة على بابها يأتيهم من روحها ونعيمها ورزقها" (٢).

وجاء في شرح العقيدة الطحاوية ان مستقر الأرواح ما بين الموت إلى قيام الساعة امر مختلف فيه, فقيل: " أرواح المؤمنين في الجنة، وأرواح الكافرين في النار، وقيل: إن أرواح المؤمنين بفناء الجنة على بابها، يأتيهم من روحها ونعيمها ورزقها, وقيل: على أفنية قبورهم, وقال مالك: بلغني أن الروح مرسلة، تذهب حيث شاءت, وقيل بل أرواح المؤمنين عند الله عز وجل، ولم يزيدوا على ذلك, وقيل: إن أرواح المؤمنين بالجابية من دمشق، وأرواح الكافرين ببرهوت بئر بحضرموت وقال كعب: أرواح المؤمنين في عليين في السماء السابعة، وأرواح الكافرين في سجين في الأرض السابعة تحت خد إبليس, وقيل: أرواح المؤمنين ببئر زمزم، وأرواح الكافرين ببئر برهوت, وقيل: أرواح المؤمنين عن يمين آدم، وأرواح الكفار عن شماله, قال ابن حزم وغيره: مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها, وقال أبو عمر بن عبد البر: أرواح الشهداء في الجنة، وأرواح عامة المؤمنين على أفنية قبورهم, وعن ابن شهاب أنه قال: بلغني أن أرواح الشهداء كطير خضر معلقة بالعرش، تغدو وتروح إلى رياض الجنة، تأتي ربها كل يوم تسلم عليه, وقيل: مستقرها العدم المحض, وهذا قول من يقول: إن النفس عرض من أعراض البدن، كحياته وإدراكه, وقولهم مخالف للكتاب والسنة, وقيل: مستقرها

---

(١) سنن ابن ماجة, ابن ماجة وماجة اسم أبيه يزيد أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني, تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل, دار التأصيل, ط/١، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م, ٩٦/٤, كتاب الزهد, باب ذكر الموت والاستعداد, رقم الحديث(٤٢٦٢), وصحيح وضعيف سنن ابن ماجة, محمد ناصر الدين الألباني, مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية, ٢٦٢/٩, حكم عليه الالباني بأنه صحيح.

(٢) الروح, ابن قيم الجوزية, ص٩٠ , و التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي, تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري, وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب, ١٣٨٧ هـ,٦٥/١١.

بعد الموت أبدان أخرى تناسبت مع أخلاقها وصفاتها التي اكتسبتها في حال حياتها، فتصير كل روح إلى بدن حيوان يشاكل تلك الروح, وهذا قول التناسخية منكري المعاد، وهو قول خارج عن أهل الإسلام كلهم " [١].

اما ابن حزم فقد ذكر في كتابه الفصل ان رأيه في مسالة مستقر الارواح لا تخرج عن قول الله تعالى ولا سنة نبيهﷺ ولا يتعداهما فهما البرهان الواضح في ذلك فقال: " أن الله تعالى قال:﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [٢], وقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟﴾[٣] فصح أن الله عز وجل خلق الأرواح جملة وهي الأنفس وكذلك أخبرعليه السلام أن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف, وهي العاقلة الحساسة وأخذ عز وجل عهدها وشهادتها وهي مخلوقة مصورة عاقلة قبل أن يأمر الملائكة بالسجود لآدم على جميعهم السلام وقبل أن يدخلها في الأجساد والأجساد يومئذ تراب وماء ثم أقرها تعالى حيث شاء لأن الله تعالى ذكر ذلك بلفظة ثم التي توجب التعقيب والمهلة ثم أقرها عز وجل حيث شاء وهو البرزخ الذي ترجع إليه عند الموت لا تزال يبعث منها جملة بعد الجملة فينفخها في الأجساد المتولدة من المني المتحدر من أصلاب الرجال وأرحام النساء"[٤].

ورجح ابن عبد البر ان الارواح مستقرها افنية القبور, واحتج بذلك الى الحديث الشريف " أن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة" وقال ابن القيم انها اصح الاقوال باعتبار ان الاحاديث اصح نقلاً واثبت مجيئاً[٥].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية, ابن ابي العز, ص٤٠١-٤٠٢, والروح, ابن قيم الجوزية, ص٩٢-٩٣ .

(٢) سورة الاعراف, الآية: ١٧٢ .

(٣)سورة الاعراف, من الآية: ١١ .

(٤) الفصل في الملل والاهواء والنحل, ابن حزم, ٤/ ٥٦ , والروح, ابن قيم الجوزية, ص٩١ .

(٥) ينظر: التمهيد, ابن عبد البر, ١٤/١٠٣-١٠٤.

وقد اوضح ابن قيم الجوزية في نهاية المسألة ان مستقر الارواح متفاوتة في عالم البرزخ حسب المنازل, فارواح الانبياء صلوات الله عليهم في اعلى عليين في الملأ الاعلى وايضاً متفاوتون على ما رآهم في ليلة الاسراء, ومنها في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتتنعم بثمارها ثم تأوي الى قناديل معلقة بالعرش, وهذا الوصف ليس لكل الشهداء وانما بعض الشهداء تحبس روحه بسبب دين عليه, وعامة الناس منهم من يكون محبوسا على باب الجنة, ومنهم محبوساً في قبره, ومنهم من تكون روحه محبوسة في الارض ولا تصعد الى السماء كونها روح سفلية والسفلية لا تجتمع بالعلوية السماوية بأي حال, وارواح الزناة في تنور, وارواح تسبح في نهر من الدم, وكل ذلك ورد فيه احاديث لا يتسع المجال لذكرها وانما بالرجوع لكتاب الروح, وعموماً الانفس تنقسم الى اربعة اقسام: مرسلة, محبوسة, علوية, سفلية, وللنفس اربعة دور: الأولى: بطن الام, والثانية: الدنيا التي نشأت النفس فيها, والثالثة: البرزخ, والرابعة: دار القرار فاما جنة واما نار, وللنفس في كل هذه الدور حكم وشأن غير الدار الاخرى, وهذا هو الذي جاءت به الاخبار والآثار الصحيحة فحري بالمؤمن ان يصدق بها كما جاءت [١].

المطلب الخامس: هل العذاب يقع على الروح ام الجسد .

ان مسألة وقوع العذاب او النعيم في هذه المسألة مختلف بها, وهي في فترة زمنية لا يعلم مدتها إلا اللهﷻ وتسمى هذه الفترة حياة البرزخ وهي الحد الفاصل بين الدنيا والآخرة, وهي أولى منازل الآخرة وتستمر حتى يبعث اللهﷻ العباد وتقوم الساعة, ولا يُعلم ما يحصل في هذه الحياة كونها من العلم الغيبي الذي استأثره الله تعالى بعلمه.

(١) ينظر: الروح, ابن قيم الجوزية, ص ١١٥-١١٦, و كتاب التوحيد المسمى (التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد) عمر العرباوي الحملاوي, مطبعة الوراقة العصرية, ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م, ص ١٨٥ .

والمسألة فيها قولان مشهوران:

القول الأول: قول أهل الحديث وأهل الكلام: ان العذاب والنعيم يقع على الروح والبدن جميعا.

اتفق اهل السنة والجماعة على ان العذاب يقع على الروح والجسد معاً, فتتعذب الروح وتتنعم منفردة عن البدن, وكذلك تتعذب وتتنعم وهي متصلة به, فالعذاب والنعيم يقع على الروح والبدن معاً [١].

وأما المعتزلة فانهم يقرون بعذاب ونعيم الروح وكذلك البدن لكن يقولون لا يكون ذلك الامر في عالم البرزخ وإنما يكون عند البعث من القبور, فهم ينكرون عذاب البدن في البرزخ فقط ويثبتونه للأرواح فقط فإذا كان يوم القيامة بعثت الخلق وارتبطت الابدان بالأرواح فتعذب الروح والبدن جميعاً[٢].

ومذهب ابن حزم أن الميت لا يحيى في قبره ومن قال بذلك فقد اخطأ واحتج بقوله تعالى:﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾[٣] ولو كان كما قيل انه يعود بدنه في القبر, لكان تعالى قد أماتنا ثلاثا وأحيانا ثلاثا وهذا خلاف الآيات الصريحة وهو باطل [٤].

ورجح ابن تيمية ان العذاب والنعيم يقع تارة على الروح وتارة على البدن وتارة على كليهما ,فقال ابن تيمية: "العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعا باتفاق أهل السنة والجماعة تنعم النفس وتعذب منفردة عن البدن وتعذب متصلة بالبدن والبدن متصل بها فيكون النعيم والعذاب عليهما في هذه الحال مجتمعين كما يكون للروح منفردة عن البدن"[٥].

---

(١) ينظر: الروح, ابن قيم الجوزية, ص ٥١ , و فتح الباري شرح صحيح البخاري, زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي, تحقيق: مجموعة من العلماء, مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية, مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة, ط/١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م, ١٠٥/٥, و شرح العقيدة الواسطية, محمد بن صالح بن محمد العثيمين, خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل, دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية, ط/٦، ١٤٢١ هـ, ١٢٠/٢ , و الإرشاد إلى توحيد رب العباد, عبد الرحمن بن حماد آل عمر, دار العاصمة، الرياض – المملكة العربية السعودية, ط/٢، ١٤١٢ هـ, ص٨٤ .

(٢) ينظر: الروح, ابن قيم الجوزية, ص ٥١ , وشرح الاصول الخمسة, عبد الجبار بن احمد الهمذاني, تحقيق: د. عبد الكريم عثمان, مكتبة وهبه –عابدين القاهرة, ط/٣, ١٤١٦هـ, ص٧٣١–٧٣٢ .

(٣) سورة غافر: من الآية : ١١ .

(٤) ينظر: الفصل, ابن حزم, ٤/ ٥٦ .

(٥) مجموع الفتاوى, ابن تيمية, ٢٨٢/٤ .

قال البابرتي في هذه المسألة: " الأصل في هذا كله أن كل ما ورد به السمع وأمكن في ذاته يجب تصديقه، ولا شك في إمكان هذه الأشياء، وتواترت الدلائل السمعية، فيجب التصديق بعذاب القبر للكفار، ولبعض العصاة من المؤمنين، بإعادة الحياة في الجسد وإن توقفنا في إعادة الروح، ثم قيل: العذاب على الروح، وقيل: على البدن، وقيل: عليهما فلا نشتغل بكيفيته" [١].

القول الثاني: قول الفلاسفة: ان العذاب يقع على الروح فقط .

لأن البدن باعتقادهم ينعدم بصوره واعراضه فلا يعاد, والروح جوهر مجرد باقٍ لا سبيل اليه للفناء فيعود الى علام المجردات, **ورد عليهم أهل الحديث:** بان هذا الرأي شاذ ولا صحة له وهو كفر بإجماع المسلمين[٢].

قال ابن القيم: " معاد الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى"[٣].

الخلاصة ان الانسان اذا مات يحل به العذاب والنعيم لروحه وجسده لان روحه تبقى متصلة بجسده, فاذا ما قامت الساعة أُعيدت الارواح الى الاجساد وبعثوا من قبورهم .

(١) شرح وصية الإمام أبي حنيفة, محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي, تحقيق: محمد العايدي وحمزة البكري, ص١٠٩ .

(٢) ينظر: الروح, ابن قيم الجوزية, ص ٥١ .

(٣) ينظر: الروح, ابن قيم الجوزية, ص ٥٢ .

الخاتمــة:

بعد نهاية المطاف اود ان اذكر النتائج التي توصلت إليها وهي:

١- ان مسألة الروح من المسائل الغيبية التي لا نعلم عنها إلا ما ورد عن طريق السمع وهو قليل.

٢- اختلف في مسألة الفرق بين النفس والروح على قولين انهما اسم لمسمى واحد ومعناهما واحد, والثاني ان النفس تسمى نفساً اذا اتصلت بالبدن, اما اذا انفصلت عن البدن تسمى روحاً, والروح لا تطلق على البدن, ووردت في الاحاديث انهما بمعنى واحد.

٣- وردت الروح بعدة اطلاقات منها القرآن ومنها جبريل ومنها وقيل الهواء داخل بدن الانسان واخيراً معرفة الله.

٤- ان الروح محدثة مخلوقة وليست ازلية, وانما هي باقية ولا تفنى وموتها هو مفارقتها للابدان .

٥- وردت في النصوص الشرعية ان من صفات الارواح انها تجري وتحبس وتسرح وترسل وتغدو وتعذب وتنعم.

٦- ان مسألة مستقر الارواح مختلف بها لكن الراجح والله تعالى اعلم ان مستقرها متفاوت كلاً حسب منزلته, فالانبياء اعلى رتبة في اعلى عليين ثم الشهداء في جوف طير او في قناديل معلقة بالعرش, ثم عامة الناس حسب منازلهم.

٧- ان مسألة وقوع العذاب على البدن ام على الروح, والحال انه مختلف فيه فأهل الاسلام يتفقون على وقوعه, اما الفلاسفة فيجعلونه على الروح فقط, وهو قول باطل عند المسلمين, واما بين المسلمين جعل اهل الحديث عليهما معاً باختلاف احوالهما, وبعض المتكلمين جعلوه في حياة البرزخ على الروح فقط.

ثبت المصادر والمراجع.

***القرآن الكريم .**

١- الإرشاد إلى توحيد رب العباد, عبد الرحمن بن حماد آل عمر, دار العاصمة، الرياض – المملكة العربية السعودية, ط/٢، ١٤١٢ هـ.

٢- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج, محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي, دار ابن الجوزي, ط/١، ١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ.

٣- البحر المحيط في التفسير, أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, تحقيق: صدقي محمد جميل, دار الفكر – بيروت, ١٤٢٠ هـ.

٤- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة, القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي, لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت, ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.

٥- التدمرية (تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع), تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني, تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي, مكتبة العبيكان – الرياض, ط/٦, ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٦- التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني, دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, ط/١, ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٧- تفسير الجلالين, جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, دار الحديث – القاهرة, ط/١.

٨- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل), أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي, تحقيق: يوسف علي بديوي, راجعه: محيي الدين ديب مستو, دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي, تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري, وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب, ١٣٨٧ هـ.

١٠- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي, حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري, دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية –الخبر, ط/١, ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

١١- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية, دار الكتب العلمية – بيروت.
١٢- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام, أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني, تحقيق ودراسة: نور الدين طالب, دار النوادر، سوريا, ط/١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
١٣- سنن ابن ماجة, ابن ماجة وماجة اسم أبيه يزيد أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني, تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل, دار التأصيل, ط/١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
١٤- السنن الكبرى, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي, تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط/٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
١٥- شرح الاصول الخمسة, عبد الجبار بن احمد الهمذاني, تحقيق: د. عبد الكريم عثمان, مكتبة وهبه –عابدين القاهرة, ط/٣, ١٤١٦هـ.
١٦- شرح السنة, المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي, تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش, المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت, ط/٢, ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م, ٢٦٠/١١.
١٧- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن), شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي, تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي, مكتبة نزار مصطفى الباز–الرياض, ط/١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٨- شرح العقيدة الطحاوية, صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: ناصر الدين الألباني, دار السلام, ط/١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٩- شرح العقيدة الواسطية, محمد بن صالح بن محمد العثيمين, خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل, دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية, ط/٦، ١٤٢١ هـ.
٢٠- شرح رياض الصالحين, محمد بن صالح بن محمد العثيمين, دار الوطن للنشر، الرياض, ١٤٢٦ هـ.
٢١- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى (إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم), عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل, تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل, دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر, ط/١, ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٢- شرح وصية الإمام أبي حنيفة, محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي, تحقيق: محمد العايدي وحمزة البكري.

٢٣-صحيح البخاري المسمى (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه), محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), ط/١، ١٤٢٢هـ.

٢٤-صحيح مسلم المسمى: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي .

٢٥-صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة, علوي بن عبد القادر السَّقَّاف, دار الهجرة, ط/٣ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.

٢٦-فتح الباري شرح صحيح البخاري, زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي, تحقيق: مجموعة من العلماء, مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية, مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة, ط/١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٢٧-لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية, شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي, مؤسسة الخافقين- دمشق, ط/٢, ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٢٨-الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني, أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي, دار إحياء التراث العربي, ط/٢.

٢٩-الفصل في الملل والأهواء والنحل, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري, مكتبة الخانجي - القاهرة.

٣٠-فيض القدير شرح الجامع الصغير, زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي, المكتبة التجارية الكبرى - مصر, ط/١،١٣٥٦.

٣١-كتاب التوحيد المسمى (التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد) عمر العرباوي الحملاوي, مطبعة الوراقة العصرية, ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٣٢-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري, تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي, بيروت.

٣٣-الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج), محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها, مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة, دار المنهاج - دار طوق النجاة, ط/١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٣٤-مجموع الفتاوى, تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني, تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, مجمع الملك فهد، المدينة النبوية, ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٣٥-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري, دار الفكر، بيروت – لبنان, ط/١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٣٦-المستدرك على الصحيحين, أبوعبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع, دار التأصيل, ط/١، ١٤٣٥ – ٢٠١٤,١م.
٣٧-مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني, تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة, ط/١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٨-معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٩-مفاتيح الغيب المسمى (التفسير الكبير- تفسير الرازي), أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/٣, ١٤٢٠هـ.
٤٠-المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم, أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي, حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال, دار ابن كثير، دمشق – بيروت, دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت, ط/١, ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٤١-مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن أبي موسى الأشعري, تحقيق: نعيم زرزور, المكتبة العصرية, ط/١، ١٤٢٦هـ.
٤٢-منة المنعم في شرح صحيح مسلم, أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري, الشارح: فضيلة الشيخ: صفي الرحمن المباركفوري, دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية, ط/١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٤٣-المنحة الإلهية في تهذيب شرح الطحاوية، عبد الآخر حماد الغنيمي, دار ابن الجوزي, ط/١, ١٤٣٧هـ الدمام.
٤٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/٢.

٤٥- الميسر في شرح مصابيح السنة, فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي, تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي, مكتبة نزار مصطفى الباز, ط/٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ.

٤٦- الاعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي, دار العلم للملايين, ط/١٥, أيار- مايو ٢٠٠٢ م.

٤٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني, تحقيق: محمد عبد المعيد ضان, مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد- الهند, ط/٢، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

٤٨- سر الروح, ابي الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي, عني بتصحيحه: محمد بدر الدين النعساني, مطبعة السعادة -مصر, ط/١, ١٣٢٦هـ -١٩٠٨م .

List of Sources and References

١- Guidance to the Oneness of the Lord of the Worlds, by Abdurrahman bin Hammad Al-Umar, Dar Al-Assima, Riyadh – Kingdom of Saudi Arabia, ٢nd Edition, ١٤١٢ AH.

٢- The Vast Ocean of Waves in Explanation of the Sahih of Imam Muslim bin al-Hajjaj, by Muhammad bin Ali bin Adam bin Musa Al-Atiubi Al-Walawi, Dar Ibn al-Jawzi, ١st Edition, ١٤٢٦-١٤٣٦ AH.

٣-The Vast Ocean in Exegesis, by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Hayyan Athir al-Din al-Andalusi, Edited by: Sadqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr – Beirut, ١٤٢٠ AH.

٤-The Gift of the Righteous: A Commentary on the Lights of the Sunnah, by Qadi Nasir al-Din Abdullah bin Umar al-Baydawi, A Committee under the supervision of Nur al-Din Talib, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait, ١٤٣٣ AH – ٢٠١٢ AD.

٥-The Tadmuriyyah (Verification of Attributes, the Truth of the Collective Attributes, and the Reconciliation of Predestination and Divine Law), by Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abd Allah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harrani, Edited by: Dr. Muhammad bin Uwaida al-Sa'wi, Maktabah al-Ubaikan – Riyadh, ٦th Edition, ١٤٢١ AH – ٢٠٠٠ AD.

٦-Definitions, by Ali bin Muhammad bin Ali al-Zain al-Sharif al-Jurjani, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah Beirut – Lebanon, ١st Edition, ١٤٠٣ AH – ١٩٨٣ AD.

٧-The Exegesis of al-Jalalayn, by Jalal al-Din Muhammad bin Ahmad al-Mahli and Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti, Dar al-Hadith – Cairo, ١st Edition.

٨-The Exegesis of al-Nasafi (The Marks of Revelation and the Realities of Interpretation), by Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud Hafiz al-Din al-Nasafi, Edited by: Yusuf Ali Badawi, Reviewed by: Muhyi al-Din Dib Mustu, Dar al-Kalim al-Tayib, Beirut, ١٤١٩ AH – ١٩٩٨ AD.

٩-The Introduction to the Meanings and Isnads of the Muwatta', by Abu Umar Yusuf bin Abd Allah bin Muhammad bin Abd al-Barr bin As'im al-Namri al-Qurtubi, Edited by: Mustafa bin Ahmad al-'Alawi, Muhammad Abd al-Kabir al-Bakri, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs – Morocco, ١٣٨٧ AH.

١٠-The Introduction to the Sahih of Muslim bin al-Hajjaj, by Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, Original Text Edited and Annotated by: Abu Ishaq al-Hawini al-Athari, Dar Ibn 'Affan for Publishing and Distribution – Kingdom of Saudi Arabia – al-Khobar, ١st Edition, ١٤١٦ AH – ١٩٩٦ AD.

١١-The Soul in Discourse about the Souls of the Dead and the Living with Proofs from the Book and the Sunnah, by Muhammad bin Abi Bakr bin Ayub bin Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut.

١٢-The Gardens of Understanding: An Explanation of the Standard of Rulings, by Abu Hafs Umar bin Ali bin Salim bin Sadqa al-Lakhmi al-Iskandari al-Maliki, Taj al-Din al-Fakhani, Edited and Studied by: Nur al-Din Talib, Dar al-Nawadhir, Syria, ١st Edition, ١٤٣١ AH – ٢٠١٠ AD.

١٣-The Sunan of Ibn Majah, by Ibn Majah (his father's name was Yazid, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini), Edited by: The Research Center of Dar al-Tas'il, Dar al-Tas'il, ١st Edition, ١٤٣٥ AH – ٢٠١٤ AD.

١٤-The Major Sunan, by Ahmad bin al-Husayn bin Ali bin Musa al-Khusrawjardi al-Khurasani, Abu Bakr al-Bayhaqi, Edited by: Muhammad Abd al-Qadir Ata, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, ٣rd Edition, ١٤٢٤ AH – ٢٠٠٣ AD.

١٥-Commentary on the Five Principles, by Abd al-Jabbar bin Ahmad al-Hamdhani, Edited by: Dr. Abd al-Karim Uthman, Maktabah Wahibah – 'Abdin Cairo, ٣rd Edition, ١٤١٦ AH.

١٦-Explanation of the Sunnah, by Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn bin Mas'ud bin Muhammad bin al-Fara' al-Baghdawi, Edited by: Shu'aib al-Arna'ut – Muhammad Zuhair al-Shawish, al-Maktab al-Islami – Damascus, Beirut, ٢nd Edition, ١٤٠٣ AH – ١٩٨٣ AD, ١١/٢٦٠.

١٧-The Unveiler of the Realities of the Sunnah: A Commentary by al-Tayibi on the Mishkat al-Masabih, by Sharaf al-Din al-Husayn bin Abd Allah al-Tayibi, Edited by: Dr. Abd al-Hamid Hindawi, Maktabah Nizar Mustafa al-Baz – Riyadh, ١st Edition, ١٤١٧ AH – ١٩٩٧ AD.

١٨-Commentary on the Ash'ari Creed, by Sadr al-Din Muhammad bin Ala al-Din Ali bin Muhammad Ibn Abi al-'Iz al-Hanafi, Edited by: Nasir al-Din al-Albani, Dar al-Salam, ١st Edition, ١٤٢٦ AH – ٢٠٠٥ AD.

١٩-Commentary on the Wasitiyyah Creed, by Muhammad bin Saleh bin Muhammad al-'Uthaymin, Hadith Extracted and Supervised by: Sa'd bin Fawaz al-Samil, Dar Ibn al-Jawzi for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, ٦th Edition, ١٤٢١ AH.

٢٠-Commentary on Riyadh al-Salihin, by Muhammad bin Saleh bin Muhammad al-'Uthaymin, Dar al-Watan for Publishing, Riyadh, ١٤٢٦ AH.

٢١-Commentary on the Sahih of Muslim: Completion of the Instructor with the Benefits of Muslim, by 'Iyad bin Musa bin 'Iyad bin 'Umrun al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl, Edited by: Dr. Yahya Ismail, Dar al-Wafa' for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, ١st Edition, ١٤١٩ AH – ١٩٩٨ AD.

٢٢-Commentary on the Will of Imam Abu Hanifah, by Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Akmal al-Din Abu Abd Allah Ibn Sheikh Shams al-Din Ibn Sheikh Jamal al-Din al-Rumi al-Babarti, Edited by: Muhammad al-'Aidi and Hamza al-Bakri.

٢٣-Sahih al-Bukhari: The Collected, Authentic, Abridged, and Shortened Narrations from the Matters of the Messenger of Allah (peace be upon him) and His Sunnah and Days, by Muhammad bin Ismail Abu Abdillah al-Bukhari al-Ja'fi, Edited by: Muhammad Zuhair bin Nasir al-Nasir, Dar Tauq al-Najah (photographed from al-Sultanah with the addition of the numbering of Muhammad Fuad Abd al-Baqi), ١st Edition, ١٤٢٢ AH.

٢٤-Sahih Muslim: The Authentic, Shortened, and Abridged Narrations Transmitted by the Trustworthy from the Trustworthy to the Messenger of Allah (peace be upon him), by Muslim bin al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi, Edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

٢٥-The Attributes of Allah (Glory be to Him) mentioned in the Book and the Sunnah, by ‘Alawi bin Abd al-Qadir al-Saqqaf, Dar al-Hijrah, ٣rd Edition, ١٤٢٦ AH – ٢٠٠٦ AD.

٢٦-The Opening of the Generous: Commentary on Sahih al-Bukhari, by Zayn al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Damasqi, al-Hanbali, Edited by: a group of scholars, Maktabah al-Ghurba’ al-Athariyyah – Madinah al-Munawwarah, Office of Editing Dar al-Haramyn – Cairo, ١st Edition, ١٤١٧ AH – ١٩٩٦ AD.

٢٧-The Bright Lights and the Dazzling Secrets: A Commentary on al-Durrah al-Mudiyyah in the Binding of the Sickly Sect, by Shams al-Din, Abu al-‘Awn Muhammad bin Ahmad bin Salim al-Safarini al-Hanbali, Mu’assasat al-Khafiqyn – Damascus, ٢nd Edition, ١٤٠٢ AH – ١٩٨٢ AD.

٢٨-The Divine Opening for the Ordering of the Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal al-Shaybani, by Ahmad bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Banna al-Sa’ati, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, ٢nd Edition.

٢٩-The Distinction between Religions, Opinions, and Sects, by Abu Muhammad Ali bin Ahmad bin Sa’id bin Hazm al-Andalusi al-Qurtubi al-Zahiri, Maktabah al-Khanji – Cairo.

٣٠-The Overflow of the Powerful: A Commentary on al-Jami’ al-Saghir, by Zayn al-Din Muhammad known as Abd al-Rauf bin Taj al-‘Arifin bin Ali bin Zayn al-‘Abidin al-Haddadi then al-Manawi, al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra – Egypt, ١st Edition, ١٣٥٦.

٣١-The Book of Oneness: Abandonment of Blind Following and Adherence to the Beneficial Origin, by Umar al-‘Arabi al-Hamlawi, al-Waraqa al-‘Asriyyah Press, ١٤٠٤ AH – ١٩٨٤ AD.

٣٢-The Unveiler of the Realities of the Subtleties of the Revelation, by Abu al-Qasim Mahmud bin ‘Amr bin Ahmad, al-Zamakhshari, Edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut.

٣٣-The Brilliant Star: Commentary on Sahih Muslim (The Brilliant Star and the Delightful Garden in Explanation of the Sahih of Muslim bin al-Hajjaj), by Muhammad al-Amin bin Abd Allah al-‘Urami al-‘Alawi al-Harri al-Shafi’i, Resident of and Neighbor to Makkah al-Mukarramah, Reviewed by: A Committee of Scholars chaired by Professor Hashim

Muhammad Ali Mahdi, Advisor to the Islamic World League – Makkah al-Mukarramah, Dar al-Minhaj – Dar Tauq al-Najah, ١st Edition, ١٤٣٠ AH – ٢٠٠٩ AD.

٣٤-Collection of Fatwas, by Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Taymiyyah al-Harrani, Edited by: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex, Madinah al-Munawwarah, ١٤١٦ AH/١٩٩٥ AD.

٣٥-The Ladder of the Keys: Commentary on Mishkat al-Masabih, by Ali bin Sultan Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari, Dar al-Fikr, Beirut – Lebanon, ١st Edition, ١٤٢٢ AH – ٢٠٠٢ AD.

٣٦-The Supplement to the Two Sahihs, by Abu Abd Allah al-Hakim Muhammad bin Abd Allah bin Muhammad bin Hamduwayh bin Nu'aym bin al-Hakim al-Dabbi al-Tahmani al-Naysaburi known as Ibn al-Bay'a, Dar al-Tas'il, ١st Edition, ١٤٣٥ – ٢٠١٤ AD.

٣٧-The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, by Abu Abd Allah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaybani, Edited by: Shu'aib al-Arna'ut – 'Adil Murshid, Supervised by: Dr. Abdullah bin Abd al-Muhsin al-Turki, Mu'assasat al-Risalah, ١st Edition, ١٤٢١ AH – ٢٠٠١ AD.

٣٨-The Dictionary of the Measures of Language, by Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, ١٣٩٩ AH – ١٩٧٩ AD.

٣٩-The Keys to the Unseen (The Great Exegesis – The Exegesis of al-Razi), by Abu Abd Allah Muhammad bin Umar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Timi al-Razi nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, Khateeb of Ray, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, ٣rd Edition, ١٤٢٠ AH.

٤٠-The Understanding of What is Difficult in the Summary of the Book of Muslim, by Abu al-'Abbas Ahmad bin Umar bin Ibrahim al-Qurtubi, Edited, Annotated and Introduced by: Muhyi al-Din Dib Mistu – Ahmad Muhammad al-Sayyid – Yusuf Ali Badawi – Mahmoud Ibrahim Bazal, Dar Ibn Kathir, Damascus – Beirut, Dar al-Kalim al-Tayib, Damascus – Beirut, ١st Edition, ١٤١٧ AH – ١٩٩٦ AD.

٤١-The Essays of the Muslims and the Differences of the Worshippers, by Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Ishaq bin Salim bin Ismail bin Abi Musa al-Ash'ari, Edited by: Na'im Zarzur, al-Maktabah al-'Asriyyah, ١st Edition, ١٤٢٦ AH – ٢٠٠٥ AD.

٤٢-The Grace of the Benefactor: Commentary on Sahih Muslim, by Abu al-Husayn Muslim bin al-Hajjaj bin Muslim al-Qushayri al-Naysaburi, Commentary by: Sheikh Safi al-Rahman al-Mubarakpuri, Dar al-Salam for Publishing and Distribution, Riyadh – Kingdom of Saudi Arabia, ١st Edition, ١٤٢٠ AH – ١٩٩٩ AD.

٤٣-The Divine Gift in the Refinement of the Commentary on the Ash'ari Creed, by Abd al-Akhir Hammad al-Ghanimi, Dar Ibn al-Jawzi, ١st Edition, ١٤٣٧ AH, Dammam.

٤٤-The Way: A Commentary on the Sahih of Muslim bin al-Hajjaj, by Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf al-Nawawi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, ٢nd Edition.

٤٥-The Easy Way: A Commentary on Mishkat al-Masabih, by Fadl Allah bin Hasan bin Husayn bin Yusuf Abu Abd Allah, Shihab al-Din al-Turbisht, Edited by: Dr. Abd al-Hamid Hindawi, Maktabah Nizar Mustafa al-Baz, ٢nd Edition, ١٤٢٩ AH – ٢٠٠٨ AD.

٤٦-Al-A'lam, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris al-Zirakli, Dar al-Ilm Lil-Maliya'un, ١٥th edition, May ٢٠٠٢.

٤٧- The Pearls Hidden in Notables of the Eighth Hundred, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani, edited by: Muhammad Abd al-Mu`id Dhan, Council of the Ottoman Encyclopedia - Hyderabad- India, ٢nd edition, ١٣٩٢ AH ١٩٧٢ AD.

٤٨- The Secret of the Spirit, Abu Al-Hasan Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabbat bin Ali bin Abi Bakr Al-Biqa'i, corrected by me: Muhammad Badr Al-Din Al-Naasani, Al-Saada Press - Egypt, ١st edition, ١٣٢٦ AH